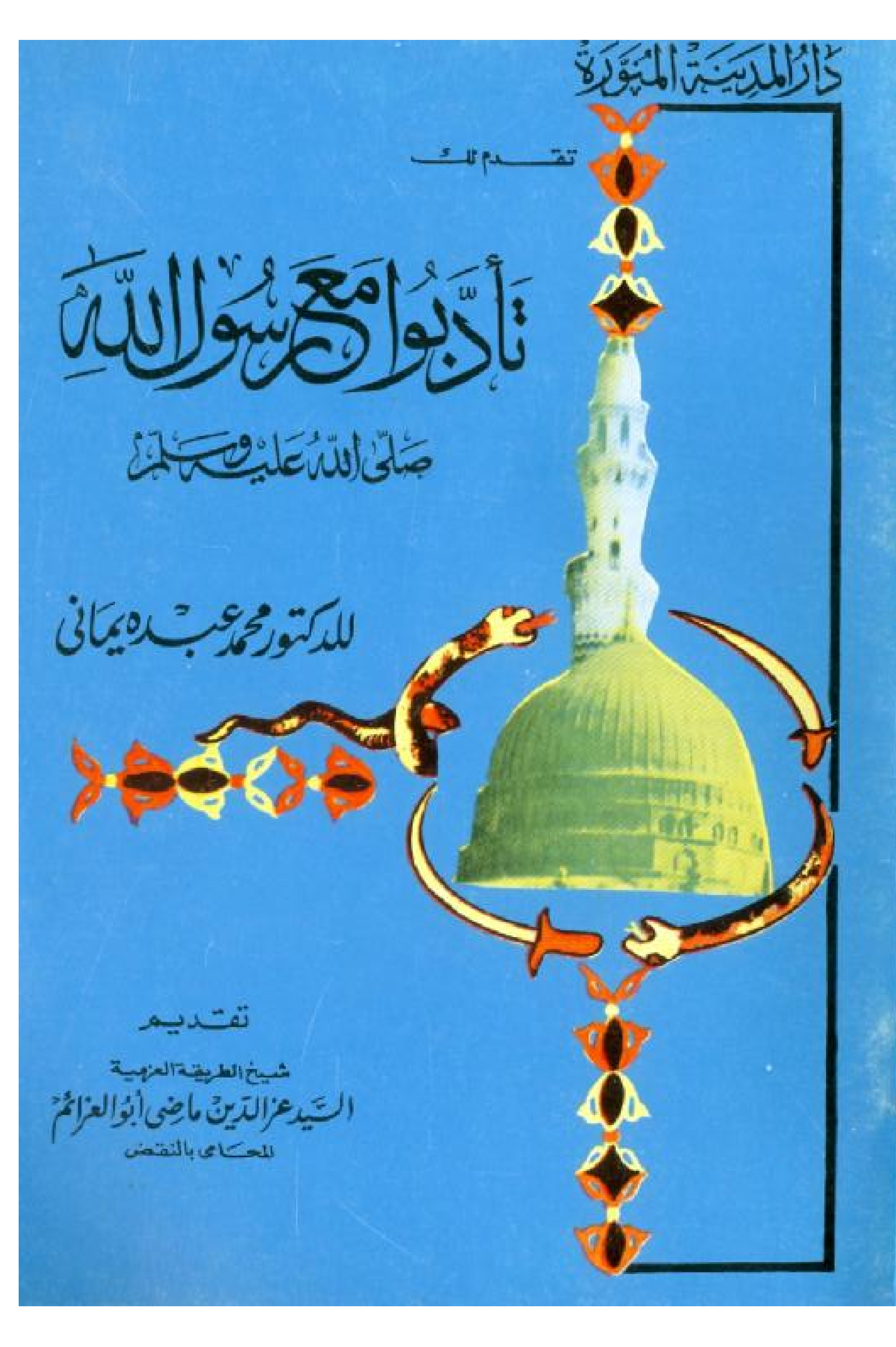
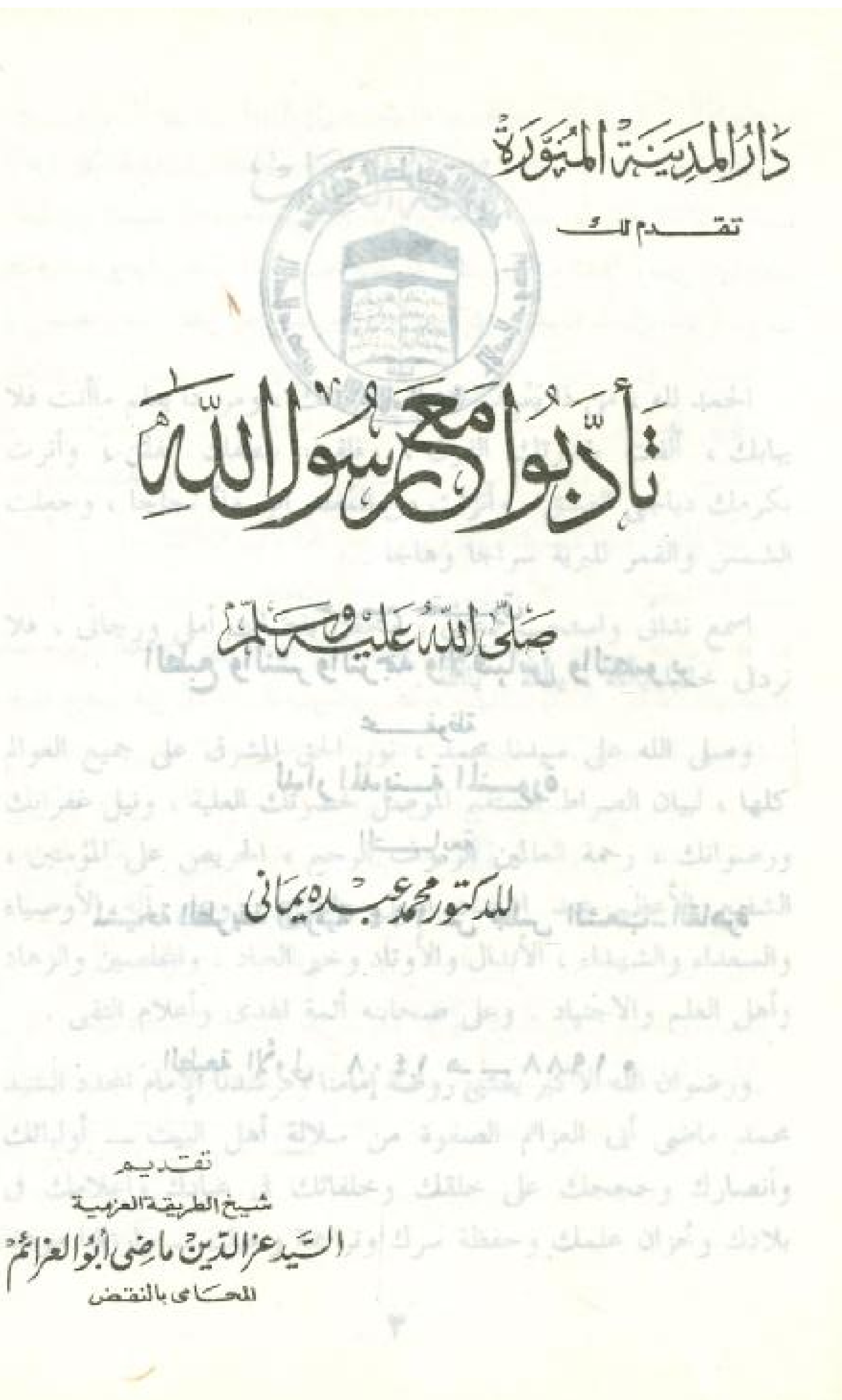

دار المدينة المنورة
تقدم لك
تأدبوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
للدكتور محمد عبده يماني
تقديم
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض



دار المدينة المنورة

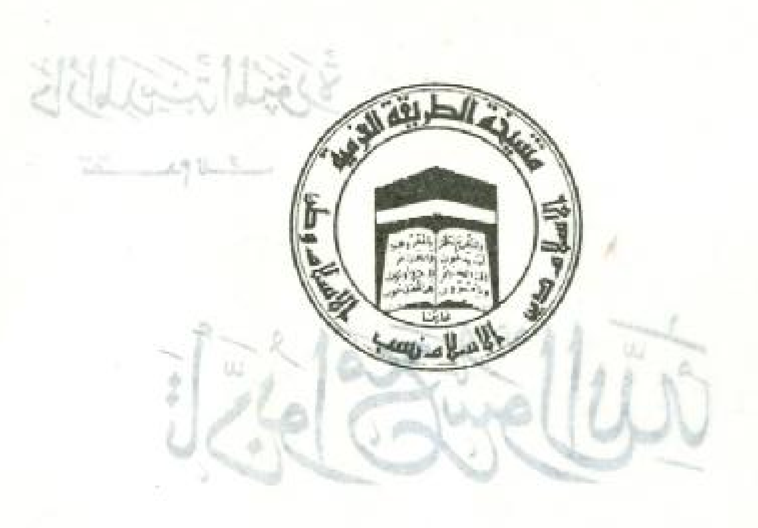
تقدم لك

تأدبوا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم

للدكتور محمد عبده يماني

تقديم
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض



الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م

فاتحة الكتاب

الحمد لله ، من ذا يَعْرِفُ قدرك فلايخافك ، ومن ذا يعلم ماأنت فلا يهابك ، ألَّفت بقدرتك الفِرَق ، وفلقت بلطفك الفلَق ، وأنرت بكرمك دياجي الغسق ، وأنزلت من المُعصِراتِ ماءً ثجاجا ، وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا .

اسمع ندائى واستجب دعائى ، وحقق بفضلك أملى ورجائى ، فلا تردنى خائبا ياألله ، ياألله ، ياألله .

وصلى الله على سيدنا محمد ، نور الحق المشرق على جميع العوالم كلها ، لبيان الصراط المستقيم الموصل لحضرتك العلية ، ونيل غفرانك ورضوانك ، رحمة العالمين الرءوف الرحيم ، الحريص على المؤمنين ، الشفيع الأعظم عند اشتداد الهول والفزع . وعلى آله الأوصياء والسعداء والشهداء ، الأبدال والأوتاد وخير العباد ، والمخلصين والزهاد وأهل العلم والاجتهاد . وعلى صحابته أئمة الهدى وأعلام التقى .

ورضوان الله الأكبر يغشى روضة إمامنا ومرشدنا الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الصفوة من سلالة أهل البيت ــ أوليائك وأنصارك وحججك على خلقك وخلفائك فى عبادك وأعلامك فى بلادك وخُزان علمك وحفظة سرك وتراجمة وحيك ــ وارزقنا مودته

حتى ننال الأجر من الله تعالى ورسوله سر قوله : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ﴾(1) ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم الذى نقاه الله إليه زاكيا مرضيا طاهرا ، وبوأه جنة المأوى ورفعه إلى الدرجات العلا رضى الله عنه وأرضاه رضاء تقر به عينه وتبلغه به أكبر مأموله آمين آمين يارب العالمين .

وبعـــد

أنزل الله القرآن تبيانا لكل شيء ، وتعهد بحفظه فقال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾(2) . بينما وكل أمر حفظ الكتب السماوية السابقة إلى أهلها لا إلى المولى سبحانه وتعالى ، فقال : ﴿ بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴾(3) . فاشتدت عناية المسلمين من بدء الوحى بحفظ أسانيد شريعتهم من الكتاب والسنة ، بما لم تعن به أمة من الأمم السابقة قبلهم من أهل الكتب السماوية الأخرى . فحفظوا القرآن ورووه عن رسول الله ﷺ آية آية ، وكلمة كلمة ، وحرفاً حرفاً ، حفظاً فى الصدور ، وإثباتاً فى الصحف ، حتى رأوا أوجه نطقه بلهجات القبائل ، ورأوا طرق رسمه فى الصحف .

وحفظ الصحابة أيضاً عن نبيهم ﷺ كل أقواله وأفعاله وأحواله ، لأنها تقع فى دائرة البيان للقرآن ، وهو الرسول المعصوم فقال تعالى :

---

(1) سورة الشورى آية ٢٣ .

(2) سورة الحجر آية ٩ .

(3) سورة المائدة آية ٤٤

﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾[1] . فجاء حفظ السنة والعناية بها ثمرة لازمة لحفظ القرآن . وامتازت الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بالرواية والإسناد ، الأمر الذى لابد منه للقيام بمهمة البلاغ المبين على الوجه الصحيح ، والتى اعتبرها الله تعالى سبيل النجاة بقوله : ﴿ قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته ﴾[2] . وأمر بها الرسول ﷺ المسلمين فى حجة الوداع أمراً عاماً فقال : « فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع » . وبذلك لم يقتصر الرسول ﷺ فى أمره على أهمية النقل (الرواية) وإنما نبه أيضاً إلى فقه الرواية ووعيها وهو (الدراية) .

ولكن رغم أن السنة هى الموضحة للقرآن إلا أننا قد ابتلينا ببعض الجهال الذين أنكروا السنة وحسبهم أنهم يصادمون النصوص القطعية التى تكفر من يعارضها .

وفى ليلة الإثنين ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١٠ / ١ / ١٩٨٨ م التقيت بالأخ فى الله والحبيب فى رسول الله ﷺ الدكتور محمد عبده يمانى وزير الإعلام السعودى السابق الذى أثاره ماتفوه به رجل ينتسب إلى الازهر يزعم أنه مجتهد ــ وهو الدكتور أحمد صبحى الذى يحمل درجة الدكتوراة فى التاريخ ــ والذى كون له جماعة أطلق عليها « القرآنيون » تزعم الاكتفاء بالقرآن كمصدر أساسى للتشريع ، وتنكر السنة كمصدر ثان للتشريع . فأطلعنى سعادته على

---

(١) سورة النحل أية ٤٤ . (٢) سورة الجن آية ٢٢ – ٢٣ .

ماكتبه رداً على هذا الفكر تحت عنوان (تأدبوا مع رسول الله ﷺ) فاستاذنته فى طبعه فى كتاب على أن تقوم «دار المدينة المنورة» بنشره وتوزيعه فأذن.

وها هو هذا السفر الصغير فى حجمه ومبناه، الضخم فى فكره ومعناه، هذا السفر الذى حوى الأدلة والبراهين، والحجج والشواهد من القرآن تارة، ومن الحديث أخرى، ومن أقول الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم تارة أخرى.

وبذلك جاء هذا السفر يحوى الردود على هذه الطائفة من الخراسين والمرجفين، التى نادت بإنكار السنة جميعها مع أن إشراق النبوة يشع من بين سطور السنة المدونة فى صحاح والتى استقر الناس على صدق ما اشتملت عليه، ودرس العلماء طريق روايتها، ومحصوها، وبحثوها، وتعرفوا سلامة إسنادها، وفحصوها رواية ودراية. وعلم الحديث رواية مر بمراحل عدة:

١ – حفظ الخبر ونقله، ولا يدخل فى موضوعه تمحيص الخبر والحكم عليه من حيث القبول أو الرد.

٢ – أن يحدث الراوى من صدره دونما كتاب يسجل فيه مروياته، أو من كتاب سجل فيه مروياته عن شيوخه.

٣ – ما أن أطل القرن الثانى الهجرى، حتى كان التابعون وأتباع التابعين يباشرون مهمة تدوين الأحاديث فى دواوين كبيرة.

٤ – ظهر علم الرواية على شكل كتب جامعة، ومسانيد كبيرة، ومعاجم، وكان ذلك فى مطلع القرن الثالث.

٥ – رواية الحديث باللفظ كما سمعه دون تغيير ولا إبدال ، وروايته بالمعنى بأن يأتى المحدث بالحديث دون التقيد بالكلمات التى سمعها بل يبدل كلمة بكلمة فى معناها ، وتأتى بما فى الحديث من حكم وأمر ونهى .

٦ – وتنوعت طرق تحمل الرواية وأدائها عند المحدثين ، فمنها السماع من الشيخ ، ومنها العرض أو القراءة على الشيخ ، ومنها المكاتبة ، ومنها الإجازة ، ومنها المناولة ، ومنها الوجادة .

أما علم الدراية فهو علم فهم وتتبع وبحث ، ومعرفة بالتراجم والطبقات ، وأحوال الرواة ، وخبرة بالمتون والألفاظ وأنواع التراجيح ، وإدراك عمق للعلل الخفية ، ورواية واسعة للحركة الحديثية عبر العصور على اختلاف الأقطار ، وقد كانت جوانب علم الحديث دراية كثيرة ، منها :

١ – علم الجرح والتعديل : وهو الذى يهتم بأحوال الرجال من حيث الحكم عليهم بالقبول أو الرد ، ووصفهم بأوصاف الثقات العدول ، أو المجروحين المتروكين .

٢ – علم نقد المتن : وهو أمر مقرر فى قواعد الحديث ، وقد بدأ قبل الجرح والتعديل وظهور الإسناد ، وهو لا يتناول ثبوت النص فقط ، بل إنما يتناول فهم النص أيضاً ، ونشأ عن ذلك علم مختلف الحديث ، أو مشكل الحديث . وكان العلماء يضعفون الحديث أحياناً والسند صحيح جيد ، ويقولون : منكر المتن ، شاذ ، مضطرب ، غريب ، فيه ظلمة ، يقشعر منه الجلد ، لا يطمئن له القلب ، وغير ذلك .

٣ - علم العلل : وهو علم متابعة الثقات ورواياتهم ، وهو نوع من النقد الموضوعى العميق الذى يحتاج إلى معرفة واسعة .

وهذه العلوم تعتبر قاصمة الظهر بالنسبة للأدعياء ، الذين يدَّعون أن السنة النبوية لم توثق منذ عهد الرسول ﷺ ، فكفى بالواقع توثيقاً حيث أن الدعوى التى يدعيها هؤلاء القرآنيون كشف عن زيفها الرسول ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان بقوله : «الا إنى أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكة يقول عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، إلا وأن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله » .

إنما الذين هم من سلالة فرق الرافضة ، والخوارج ، التى شذت فى عصر الإمام الشافعى فروت سنة رسول الله ﷺ ورأت أنها لا تقوم مع الكتاب الذى أنزله الله تبياناً لكل شىء ، وأشار إليها رضى الله عنه فى كتاب : «جماع العلم» .

والطاعنون فى عصرنا هذا يسيرون على ضلال من قبلهم ممن حاولوا هدم السنة المطهرة فى القرن الثالث الهجرى ، فأوردوا الشبهه على بعض الأخبار المتشابهة ، والأخبار التى ادعوا عليها التناقض والاختلاف ، وقد قيض الله لهؤلاء الطاعنين الإمام ابن قتيبة فرد على شبههم فى كتابه : (تأويل مختلف الحديث) . وفضح ذواتهم حتى يعرفهم الناس فيذكر منهم النظام وأبا هزيل العلاف .

والطاعنون فى عصرنا هذا يسيرون على نحلة هؤلاء الزنادقة الذين ظهروا فى القرن التاسع ، وقالوا : إن السنة النبوية والأحاديث المروية لا

يحتج بها ، وإن الحجة من القرآن . وأوردوا على ذلك حديث (ماجاءكم عنى من حديث فاعرضوه على القرآن ، فإن وجدتم له أصلاً فخذوا به وإلا فردوه) .

والمتبع للروايات المختلفة للحديث ، يجد أنه موضوع ، لتعارضه مع قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾[2] .

والطاعنون فى عصرنا هذا إنما هم المستشرقون من الصليبيين واليهود والملاحدة ومقلدوهم التابعون لهم ، ممن يعجب بأقوالهم فيذكرها منسوبة إليهم أو يذكرها وينسبها لنفسه ، ولا أدل على ذلك مما ذكره الدكتور مصطفى السباعى فى كتابه : « السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى » حينما ألف الدكتور على حسن عبد القادر كتاباً ذكر فيه شبهة المستشرقين وطعنهم فى الإمام الزهرى ، فثار عليه الأزهر ، قال له الأستاذ أحمد أمين (إن الأزهر يقبل الآراء العلمية الحرة ، فخير طريقة لبث ما تراه مناسباً من أقوال المستشرقين ألا تنسبها إليهم بصراحة ، ولكن ادفعها إلى الأزهريين على أنها بحث منك ، وألبسها ثوباً رقيقاً لايزعجهم مسها ، كما فعلت أنا فى فجر الإسلام وضحى الإسلام) .

والطاعنون فى عصرنا هذا إنما هم امتداد تاريخى للجماعات التى ظهرت بالهند فى غضون عام ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م تحت اسم : « **جماعات القرآن** » والتى أنكرت أن تكون السنة مفسرة للقرآن) ، وتقول إنه لا يصح أخذ معانى القرآن من السنة . و (**جماعات القرآن**)

---

(١) سورة الحشر آية ٧ . (٢) سورة النساء آية ١٠٤ .

بالهند لايعرفون حرفاً عربيا واحداً ، ولا يحفظون فاتحة الكتاب لأنهم لا يحتاجون إليها لتصحيح صلاتهم ، إذ هم لا يصلون صلاة المسلمين .

وشرذمة الدكتور أحمد صبحى الذين أطلقوا على أنفسهم **(القرآنيون)** إنما هم اليوم يكملون مسيرة **(جماعات القرآن)** بالهند ويسيرون سيرها ويخوضون فى إثمها والله غالب على أمره .

أسأل الله أن يجعل هذا الكتاب ذخيرة لمؤلفه عند الله ، وأن ينفع به السائرين على درب الهدى ، وأن يحقق فيه الغرض المرجو ، وأن يوفقنا لالتماس سبيل الصواب وإصابة الحق ، إنه خير مسئول والحمد لله رب العالمين .

مشيخة الطريقة العزمية

فى يوم الأثنين
٤ رجب ١٤٠٨ هـ
٢٢ / ٢ / ١٩٨٨م

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى ابو العزائم
المحامى بالنقض

الفصل الأول

الرسول ﷺ أعطى القرآن ومثله معه

الرسول يتنبأ بهؤلاء المجترئين على السنة :

للأسف الشديد فإن الفتنة هذه المرة قادمة من رجل ينتسب إلى الأزهر الشريف ويدعي أنه مجتهد ، وأنه من العلماء ، وسبحان الله حيث يقول :

﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون إلا أنفسهم ومايشعرون ﴾ (البقرة /٩) . وصلى الله على خاتم المرسلين حيث أرشدنا إلى مثل هؤلاء الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

ولا شك أنه أمر مؤسف أن نسمع هذه الأيام صدى مثل هذه الأقوال المشبوهة تتردد عن السنة النبوية المطهرة ، وأنهم يرون الاكتفاء بالقرآن الكريم كمصدر أساسي للتشريع ، وهذه الدعوات التي تتستر تحت ستار القرآن وترفع لواء القرآن زورا وبهتانا ليست دعوات جديدة ولا غريبة علينا ، والحمد لله الذى

حفظ الذكر لهذه الأمة وحمى الشريعة وصان حماها من كل ضال مضل ، يكذب علي الله ورسوله ، أو يفرق بين القرآن والحديث كمصدرين أساسيين متممين وموضحين للتشريع الإلهي الكريم ، وقد نبهنا رسول الله ﷺ إلى هذا الأمر حيث قال :

(لألفين أحدكم متكأ على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه) عن أبي رافع رضي الله عنه .. رواه الشافعي وأحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي .

وعن المقدام بن معديكرب يقول : قال رسول الله ﷺ : **(يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته ويحدث بحديثي فيقول : بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا أحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله ، ألا إني أعطيت القرآن ومثله معه)** . رواه أحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه ، وأقره الذهبي وابن ماجه والدارقطني .

أحاديث الرسول تشريع سماوى :

وهذا دليل على أن أحاديث رسول الله ﷺ إنما هي من لدن الله اللطيف الخبير .. العليم الحكيم ، وما هي إلّا تشريع سماوي

كما جعل سنته صلى الله عليه وآله وسلم وحيا يوحيه إليه لأنه المتكفل بحفظه وعصمته ولم يتركه لغيره ، كما جعل الله تعالى من مهام النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم تعليم الحكمة ، وهي السنة المعطوفة على الكتاب .

لقد علم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أن ماثبت عن رسول الله ﷺ هو اللازم لجميع من عرفه ، لا يقويه ولا يوهنه شيء ، بل الفرض الذي على الناس اتباعه ، ولم يجعل الله تعالي هذا لأحد من خلقه سواه ، كما لم يجعل لأحد معه أمرا يخالف أمره (١) .

وهذا كله في الأساس مرده إلى أن رسول الله ﷺ إنما هو مبلغ عن الله ، صادق أمين ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى .

هذه شهادة سماوية من رب العزة والجلال بأن رسول الله ﷺ إنما يروي عن ربه عز وجل ، وأن الحديث النبوي الشريف إنما هو وحي يوحى ، فهو الصادق الأمين الذي لم يكذب على الناس حتى يكذب على الله سبحانه وتعالى ، وهو الأمين على حقوق الناس فجعله الله أمينا على سره ووحيه ، وأعطاه الرسالة ، وختم به النبوة والرسالة وأرسله للناس كافة ، وشهد له بأنه على خلق

---

(١) مكانة الصحيحين ـ د. خليل ملا خاطر ص٩، ١٤، ١٥ .

عظيم ، وأنه لاينطق عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى علمه شديد القوى .. :

﴿ **والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى ، وماينطق عن الهوى ، إن هو إلّا وحى يوحى** ﴾ (النجم / ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

صاحب هذه الفتنة يردد فكر الزنادقه والرافضة والخوارج :

والعجيب أن صاحب هذه الفتنة الجديدة ليس من أصحاب الحديث ، ولا من المختصين في أي نوع من فروعه ، ولكنه يحمل درجة دكتوراه في التاريخ ، وقد التف حوله مجموعة من المخدوعين بأفكاره من أصحاب المهن والحرف ، ومجموعة من العمال ، وبعض المحامين العاطلين عن العمل ، وعميد لكلية الصيدلة وأستاذ بكلية العلوم ، وطبيب أسنان ، ونجار . وكلهم كما نرى من غير أهل الدراية ولا الرواية ، وليسوا أصلا أهلا للخوض أو التصدي لمثل هذه الأمور .. وصاحب هذه الفتنة هو الدكتور أحمد صبحي أحد الأساتذة السابقين بجامعة الأزهر .

وواضح من كلام هؤلاء أنه لايعدو عن كونه فهم سقيم ، وترديد أجوف لمقولات سابقة بدأها بعض الزنادقة ومجموعة من الرافضة الذين أنكروا الأحتجاج بالسنة ورددوا فكرة الاقتصار على القرآن .

ومن لطف الله أن هذه القضايا قد أثيرت أيام الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم ، فتصدوا لها هم ومن جاء من بعدهم وردوا عليها . وقد حذا الخوارج أيضا حذوهم وأنكروا حجية الاجماع والسنن الشرعية إلَّا من القرآن . وقد تصدى ابن حزم رحمه الله لهذه الأفكار وقال بأن من أنكر حجية السنة ، وادعى بان ما وجدنا في القرآن نأخذ به فقط لكان كافرا بإجماع الأمة .

وعلى أي حال ، فهؤلاء يرددون أفكاراً قديمة ، وبطريقة مشوهة ، ولايستبعد أي عاقل أن خلفهم من يغذي هذه الأفكار ، ويروج لها من أعداء الإسلام الذين يعمدون إلى إثارة مثل هذه الفتن بين حين وآخر ، ويسعون إلى قذف الشبهات في عقول الناشئة ، ويُستخدمون مثل هؤلاء المغفلين كمطايا سهلة للطعن في الدين الإسلامي .

اضاليل جماعة القرآنيون :

وإذا رجعنا إلى فكرة هذه الجماعة ، نجد أن المنطلق الأساسي لفكرة هذه المجموعة : (إن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأوحد ، والأكمل للشريعة . وأنه احتوى على كل ما يلبى حاجة المسلمين .

ومن رأي مُنَظِّر الجماعة ورأسها أن في الأحاديث النبوية الكثير مما هو مدسوس ، وموضوع ، لظروف تاريخية معينة . وأن

الوضع اتسع نطاقه ، في ظل نهي الرسول عليه الصلاة والسلام عن تدوين أقواله .

والدكتور أحمد صبحي يسجل موقفه هذا في دراسة طبعها هذا العام حول (المسلم العاصي) مثبتا في بدايتها أن من وسائل الشيطان في غواية البشر وتشجيعهم على المعصية تلك الأحاديث الشيطانية التي يروجها أتباعه وينسبونها للدين ظلما وبهتانا) .

وتخير الدكتور صبحي بعض الأحاديث الواردة في صحيح البخارى المتعلقة بحساب العصاة في الآخرة ليثبت الوضع في تلك الأحاديث ، وأنها مخالفة في رأيه لنصوص القرآن ، وليؤكد أن العصاة وليس الكفار وحدهم مخلدون في النار .

رتب صاحبنا على موقفه من السنة أراء عدة من بينها :

١ – إنه رفض قبول الأحاديث القدسية وقال في التحقيق الذي أجري معه أن الأحاديث القدسية هي كتاب الله .

٢ – إنه اسقط التحيات من الصلاة برغم أن التحية هي أسلوب التعامل من المخلوقات أما الله سبحانه وتعالى فهو أكبر من أن يخاطب بالتحية وقد استبدل التحيات بما أسماه التشهد القرآني .

٣ – إنه رفض حكم المرتد الذي أخذ من الحديث النبوي (من

بدل دينه فاقتلوه) ، على أساس أن هذا الحد لم يرد في القرآن .

- إنه أنكر شفاعة النبي في أحد من المسلمين اعتماداً على النص القرآني الداعي الى الشفاعة لله وحده (١) .

المستشرقون يتخذون من هؤلاء مطية للطعن فى الاسلام :

وهكذا نرى أن هؤلاء المغفلين يرددون صدى دعوات ضالة قديمة بدأها الزنادقة والرافضة ومن والاهم ثم تلقفها المستشرقون وروجوا لها وأصبحوا يتحينون الفرص بين وقت وآخر لاثارتها من جديد .. ولهذا فهم يثون مثل هذه الشبهات والضلالات عندما يحسون بضعف مناعة الأمة الأسلامية ... ولقد كانت قضية حجية السنة : (والتشكيك فيها والنيل منها ، من جملة ما خاض فيه المستشرقون منذ أواخر القرن المنقضي ، وفى مقدمتهم جولدتسيهر وشبرنجر وفون كريمر . حيث بثوا شكوكهم فى كتبهم فى مختلف الموسوعات والمراجع . وكانت مقولاتهم تلك بين ما ترجم الى العربية ، ونقله بعض الباحثين المسلمين وروجوا له .

وقد سار على هذا النهج الأستاذ أحمد أمين فى مؤلفه الشهير ، فجر الإسلام ، الصادر فى سنة ١٩٢٨ ، حيث أفرد

---

(١) فهمي هويدي ــ السنة بين الافتراء والاجتراء ــ جريدة الأهرام بتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٨٧م

ستة عشر صفحة للحديث ، أبرز فيها قضية الموضوعات وعدم التدوين وعرض الأقوال التى تنتقد أبي هريرة رضي الله عنه وتشكك فيه .

ومن بعده صدر كتاب للشيخ محمود أبو رية ، بعنوان (أضواء على السنة المحمدية) الذي انطلق من التشكيك فى حجية السنة ، وشن حملة جارحة على أبي هريرة ، أشهر رواة الأحاديث ، حيث وصفه بعبارات والفاظ لاتشرف أحداً من أهل العلم أو الأدب .

استنفرت هذه الموجة بعض الراسخين فى العلم ، فمنهم من بسط اراء جولد تشيهر والاستاذ أحمد أمين والشيخ أبو رية ، ورد على مقولاتهم مبينا أوجه الخطأ أو التحريف فيها ، ومنهم من أثبت حجية السنة بمختلف الأدلة النقلية والعقلية ومنهم من جمع بين النهجين ولعل أبرز تلك الكتابات رسالة الشيخ عبد الغني عبد الخالق فى (حجية السنة) وهي مرجع نفيس انجزه فى بداية الأربعينات ومؤلف الدكتور مصطفى السباعي ، الفقيه السوري الاشهر ، الذي أصدره فى سنة ١٩٤٩ ، بعنوان السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامي) (١) .

---

(١) فهمي هويدي ــ السنة بين الافتراء والاجتراء ــ جريدة الأهرام بتاريخ ٢٩ /١٢ /١٩٨٧م

السنة النبوية: خدمها المسلمون بما لم يخدموا به علما آخر:

وحسبنا الله ونعم الوكيل أن تصبح قضايانا الإسلامية والسنة النبوية خاصة مطية سهلة لمثل هؤلاء الذين لم يتأدبوا مع رسول الله ﷺ ولم يحسنوا التعامل مع السنة النبوية المطهرة .. ولاشك أنه أمر مؤسف أن يخوض كل من هب ودب فى مثل هذه الأمور الدقيقة وحتى استهان أمثال هؤلاء بأمر السنة المطهرة فراحوا يهرفون بمالا يعرفون مع أن السنة النبوية .. خدمت بما لم يخدم به علم من ناحية التوثيق والتدقيق .. حتى كانت أصح ما عرف فى التاريخ من علم الرواية والأخبار، فالسنة النبوية: (خدمها المسلمون بما لم يخدموا به علما آخر فى تاريخهم إذ بذلوا جهودا جبارة فى تدوينها ثم أقاموا علم مصطلح الحديث، الذي أسس القواعد العلمية لتصحيح الأخبار، ووصفه الدكتور السباعي بأنه أصح ما عرف فى التاريخ من قواعد علمية للرواية والأخبار « وأتم هذا الجهد علم « الجرح والتعديل » أو علم ميزان الرجال، الذي يبحث فى أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان وهو علم جليل لا نظير له فى سجل معارف الأمم الأخرى، عنهم . وثمة علوم أخرى استلزمتها دراسة السنة وضبطها وتحقيقها أوصلها أبو عبد الله الحاكم فى كتابه، معرفة علوم الحديث، إلى ٥٢ علما، وأوصلها النووي فى « التقريب » إلى خمسة وستين علما).

الضرب على أيدى المجترئين على السنة :

ولاشك أن أي عاقل يرى ضرورة إيقاف هذه الفوضى .. والضرب على يد هؤلاء المجترئين على السنة المطهرة .. وخصوصا ممن ينتسبون إلى الإسلام ويندسون تحت هذا الستار إما عن غفلة أو جهل أو عن خبث أو لمصالح مادية يستخدمهم فيها أعداء الإسلام لنشر مثل هذه الفوضى والدسائس .. وأحسب أن من واجبنا أن نلتفت إلى تثقيف الناشئة والأمة ككل بإبعاد مثل هذه المخاطر وحمايتهم من مثل هذه الشبهات التى تقذف بين وقت وآخر .. كما إن من واجبنا كما يقول الاستاذ فهمي هويدي أن نعيد النظر فى المعايير التى باتت تمنح بها الشهادات العلمية فى الجامعات التى تتخصص فى العلوم الإسلامية كجامعة الأزهر لأن هذا الرجل الذي يطعن فى السنة حاصل على درجة من الأزهر وردد تلك الآراء فى رسالته التى عرضت على أساتذة الأزهر ولاشك أن شيوخه قد قرأوا هذه الرسالة حتى منحوه درجة الشرف عليها .. فإن قرأوها فتلك مصيبة وإن لم يقرأوها فالمصيبة أعظم .

الفصل الثانى

طرق الطعن فى السنة

الطعن فى الحديث

ولاشك أننا جميعا نعلم أن العداء للسنة النبوية قديم ، ولقد حاول أعداء الإسلام أن ينفذوا من خلال القرآن فلم يستطيعوا ، ولهذا فقد لجأوا إلى قضية التشكيك في الحديث النبوي الشريف ، وعمدوا إلى الطعن في السنة الشريفة المطهرة والنيل منها ، بل وتجرأوا على الطعن في رسول الله ﷺ من منطلق الحقد والخبث الذي في نفوسهم على الإسلام وعلى نبينا محمد ﷺ وعلى الحديث النبوي الشريف ، وللأسف الشديد أن بعض هؤلاء يزعم زورا وبهتانا أنه منتسب إلى الإسلام وما هو كذلك بل هو ممن يطعن في الإسلام ويشكك في الإسلام ، لأن السنة النبوية متممة وشارحة ومبينه عن الله عز وجل ولمجمل المعاني التي أوردها في كتابه الكريم ، وهي في الأصل وحي أوحي إليه ﷺ وقد حفظت على مدار السنين حفظا موثقا أذهل أعداء الإسلام وشهدوا له وبه خصوم الإسلام قبل أبنائه وبقيت السنة محفوظة والحمد ﷺ رغم تشكيكهم وادعاءاتهم الباطلة ولما يئسوا من ذلك قام المبشرون والمستشرقون أنفسهم بعمل رسائل تطعن في

السنة باسم البحث العلمي وباسم التجديد ، وما هي في حقيقة الأمر إلا الأحقاد الدفينة في أنفسهم .

الطعن فى الصحابة

إن تلك الادعاءات والطعونات قد ظهرت بأشكال مختلفة لكنها كلها ترمي عن قوس واحدة ، فظهرت بشكل خطب في محافل ، وبشكل مقالات ظهرت في مجلات وجرائد ، وبشكل كتب طبعت .... الخ.

وظهرت تارة في العداء الصحيح للصحابة الكرام رضى الله عنهم وخاصة المكثرين منهم ، كأبي هريرة ، وابن عباس ، وعائشة وابن عمر ، وابن عمرو ..

الطعن فى رجال الحديث

كما ظهرت في العداء لرجال الحديث بعدهم ممن لهم وزنهم في الرواية والدراية كالزهري .. وتارة باسم الحفاظ على الإسلام والغيرة عليه ، وتقريبه لغير المسلمين فطعنوا في كل حديث لا يوافق هوى غير المسلمين أو المحسوبين على الإسلام ، وظهرت جماعات في المشرق الإسلامى وبعض الأقطار العربية تسمي أنفسها « القرآنيين » ومذهبهم أن السنة لا يصح الاعتماد عليها ، وهي نفس الفكرة التي كان قد نادى بها بعض الزنادقة والرافضة في العصر العباسي — على اختلاف بينهم — ووصل الأمر ذروته عندما تبنى أحد المسئولين في بعض الأقطار الإسلامية الدعوة

ـــ وبشكل سافر ـــ لمحاربة السنة النبوية الشريفة والنيل منها ، فنهى عن ذكرها على المنابر ، والاعتماد عليها ودرسها وتدريسها . والمشتكى الى الله عز وجل .

الطعن فى الصحيحين

وإذا كانت بعض تلك الكتب والمقالات والدعوات قد عممت الطعن فى السنة كلها ، فإن بعضها الآخر خصص للطعن فى الصحيحين بالذات ، وذلك لما أشاعوه ويشيعوه كذبا وافتراء بأن جمهور العلماء والمحدثين يشيرون إلى الاكتفاء بالصحيحين ، ثم يذكرون بعض الأحاديث التي لاتوافق هواهم المنحرف ، فيطعنون فيها ، ويشككون من بعد ذلك فى الصحيحين .

وهذا وإن كان افتراء على الأمة وعلى علماء الحديث بالأخص من ادعائهم الاعتماد عليهما فقط ، إلّا أنه أيضا من أكبر عوامل الهدم والتخريب ، إذ كيف يدعى إلى الاكتفاء بهما ، ثم يأتي الطعن فيهما ، فلماذا يبقى بعدهما من كتب الحديث ، لاشك أن الطعن فى الصحيحين جريمة كبرى ، ورزية عظمي ، وبلية رزية ، ومعصية خطيرة ، وانحراف في السلوك والتفكير ، وكيف لايكون كذلك وهما أصح الصحيحين ، فاذا طعن فيهما فالطعن فيما بعدهما أسهل وأمرأ على النفوس الضعيفة .

الصحيحان أصح الصحيح بالنسبة للحديث :

ولما للصحيحين من أهمية كبرى عند علماء المسلمين ، ومن ثم عند عامة المسلمين ، حيث تلقاهما علماء الأمة بالقبول ، وأجمعوا على العمل بهما وأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل ، وأنهما أصح الصحيح بالنسبة للحديث ، ولا نعلم كتابا ــ بعد كتاب الله تعالي ــ خدم ما خدم هذان الكتابان من حيث كثرة الشروح والمستخرجات والمختصرات والحواشي والمستدركات والتعليقات حتى زادت على المئات . (١)

شبهات اعداء الحديث والرد عليها

والحقيقة أن مثل هذه الطعنات والافتراءات أصبحت ولله الحمد غير خافية على أبناء الإسلام ، وقيض الله من أهل العلم والخير من يتصدى لها بروح عالية ، وهمم صادقة ، ومنهج سليم ، وعقيدة صافية .

الشبهة الأولى والرد عليها

ولكن الهجمات الجديدة بدأت تقذف بشبهات عجيبة في نفوس الناس ، مثل قولهم بأن القرآن قد حفظ بكتابته فلم

---

(١) مكانة الصحيحين ــ د . خليل ملا خاطر ص ٩ ، ١٤ ، ١٥

يحدث فيه نسيان ولا تغيير ، ولم يتعرض لأي تحريف ، وخاصة أن لغته ليست بالشيء الذي يمكن محاكاته أو تغييره ، أو العبث به ، ولكن الحديث يختلف من ناحية أن لغته سهلة المحاكاة ، وهناك الكثير من الأحاديث الضعيفة بل والمكذوبة على رسول الله ﷺ .

وهذا الكلام هو كلمة حق أريد بها باطل ، لأن الحديث لم يكتب في أول عهد رسول الله ﷺ لأنه كان ﷺ قد نهى في بداية الأمر الصحابة عن أن يكتبوا شيئا غير القرآن حتى لايلتبس القرآن أو يختلط بغيره ، ولكن بعد أن تم حفظ القرآن وصار معروفا .. ومكتوبا .. وموثقا لاخوف عليه ، وقد تكفل رب العزة والجلال بحفظ الذكر كله ، عندها أذن رسول الله ﷺ للصحابة بكتابة الحديث ، فكتبوا ما يسمعون منه ﷺ ودونوا أقواله عليه الصلاة والسلام وأفعاله ، وكانوا يحتاطون أشد الحيطة ويدققون كثيرا ، ويتحرون كثيرا ، ولهذا جاء ــ والحمد غاية الانضباط والدقة ــ وميزوا كل شيء ، وميزوه ، والحسن ، والضعيف ، والغريب

وليس هناك دون شك علم ...

ضبطه أذهلت كل ...

علما له أ...

ولة ...

---

(٢) الرسالة المحمدية ــ السيد سليمان الندوي ص ٤٠ ، من ٧٠ : ٧٣ .

الطور الأول : الذي جمع فيه الرجال ما في صدورهم من علم .

الطور الثاني : جمع أهل الأمصار كل ما عند علمائهم وكتبوه ودونوه .

الطور الثالث : تم جمع كل ذلك ودونت في الدواوين الكبرى والمصنفات الجليلة وتم تحقيقها وتدقيقها ومقارنتها واستخلاصها حتى صارت على النحو الذي وصلنا اليوم وهو في غاية الدقة .

الشبهة الثانية والرد عليها

« وإني لأكشف القناع لأول مرة بأن من زعم أن الاحاديث النبوية لم تدون إلى مائة سنة أو تسعين سنة قد اخطأ ، والتاريخ يعارضه ، والسبب في هذا الخطأ أن أول كتاب في الحديث هي كتاب الموطأ لمالك بن انس ، وأول كتاب في السيرة وعقيدة المغازي لابن إسحاق ، وهذان الأمامان الجليلان كانا

الشبهة الأولى والرالأول سنة ١٧٩ هـ ، والثاني سنة ١٥١ هـ ،

القرن الثاني بداية تدوين الأخبار

ولكن الهجمات الجديدة بدأ

بواكير التدوين ابتدأت قبل

نفوس الناس ، مثل قولهم بأن القران قد

عبد العزيز المتوفي

خلف سنة

---

(١) مكانة الصحيحين — د . خليل ملا خاطر ص ٩ ، ١٤ ، ١٥ ...م

الذي كان اماما في الحديث والخبر ــ أن يبدأ في تدوين سنن النبي ﷺ وأخباره لأنه خاف على العلم أن يرفع شيئا فشيئا، خاف درس العلم وعفاءه، وقد ذكر في هذا تعليقات البخاري والموطأ لمالك والمسند للدارمي، فقام بذلك أبو بكر بن حزم وكتبت الأحاديث والأخبار والسنن في القراطيس وأرسلت إلى دار الخلافة بدمشق، ونسخت في الصحف والكتب وبعث بها إلى البلاد الإسلامية وكبريات المدن يومئذ، فأبوبكر هذا الذي علمتم مكانته من العلم والفضل وكان قاضيا بالمدينة المنورة هو الذي اختاره عمر بن عبد العزيز لهذا العمل الجليل، لعلمه وفضله ولأن خالته عمرة كانت من كبريات تلاميذ أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وكان ما روته خالته عمرة عن أم المؤمنين عائشة محفوظا عنده، فأوعز اليه عمر بن عبد العزيز بتدوين مرويات خالته وقد اختصها بالذكر في كتابه اليه. (١)

(١) الرسالة المحمدية ــ السيد سليمان الندوي ص ٤٠، من ٧٠ : ٧٣.

الفصل الثالث

ضبط الأحاديث وتدوينها وكتابتها

في عهد رسول الله ﷺ :

وهكذا يتضح لنا أن مقولة هؤلاء الذين يدعون بأن الحديث لم يكتب في عهد رسول الله هي مقولة باطلة ، فبعضه كتب في عهد الرسول ﷺ ولا أدل على ذلك .

١ – من الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) من أنه كان يكتب كل مايسمع من النبي ﷺ كما جاء في صحيح البخاري في باب كتاب العلم ، وفي سنن أبو داود ومسند الإمام أحمد : أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنت أكتب كل شيء اسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه .. فنهتني قريش عن ذلك .. وقالوا : تكتب لرسول الله ﷺ يقول في الغضب والرضا .. فأمسكت حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « **اكتب .. والذي نفسي بيده ماخرج منه إلا الحق ، وأشار بأصبعه إلى فمه حين قال ذلك** » ﷺ ، ولهذا سمي عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته هذه بالصادقة .. وكان يقول لقد حبب الحياة إليّ أمران .. أحدهما : هذه الصادقة ، فقد كنت لا اكتب فيها إلّا ما سمعت

أذناي ، ويقول مجاهد : رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص كتابا فسألته : ما هذا ؟ فقال : هذه الصادقة .. فيها ما سمعته من رسول الله ﷺ ليس في ذلك بيني وبين رسول الله ﷺ أحد .

٢ – وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ أمر بعد هجرته إلى المدينة أن يحصي له كم عدد الذين يلفظون بالإسلام ، فاحصوا فكان عددهم خمسمائة وألفا ، وأمر ﷺ فكتبت أحكام الزكاة وماتجب فيه ، ومقادير ذلك ، فكتبت مشروحة مفصلة في صفحتين ، وبعث بصورة ذلك إلى أمراء البلاد وولاتها ، وبقيت محفوظة في بيت أبي بكر الصديق وأبي بكر بن عمرو بن حزم ، وكان عند عمال الزكاة رسائل فيها أحكام الزكاة .

٣ – وكان عند على صحيفة في قراب سيفه كتبت فيها أحاديث تتعلق بالأحكام ورآها الناس لما سألوه عن ذلك (صحيح البخاري ج ٢ ، ١٠٨٤ ، ١٠٢٠) .

٤ – وفي هدنة الحديبية التي كانت بين المسلمين ومشركي قريش أمر رسول الله ﷺ عليا فكتب كتاب الهدنة في نسختين أعطى المشركين نسخة منها وبقيت النسخة الأخرى عند النبي ﷺ (ابن سعد في المغازي ص ٧١) .

---

٥ – ولما ولى رسول الله ﷺ عمرو بن حزم اليمن وبعثه إليها

أعطاه أحكاما مكتوبة في الفرائض والصدقات والديات (كنز العمال ج ٣ ص ١٨٦) .

٦ - وتلقى عبد الله بن حكيم كتابا من رسول الله ﷺ فيه أحكام الحيوانات الميتة (المعجم الصغير للطبراني ص ٢١٧) .

٧ - ولما أراد وائل بن حجر أن يرجع إلى بلاده حضرموت ناوله رسول الله ﷺ كتابا فيه أحكام الصلاة والصوم والربا والخمر وغير ذلك (الطبراني في الصغير ص ٢٤٢) .

٨ - ولما وجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب السؤال الى أصحاب رسول الله ﷺ أن كان عند أحد منهم سنة عن النبى ﷺ في نصيب المرأة من دية زوجها قام الضحاك بن سفيان فقال : نعم عندنا كتاب من رسول الله ﷺ يبين فيه ذلك (الدارقطني ج ٢ ص ٤٨٥) .

٩ - وكتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى المدينة يسأل عن كتاب رسول الله ﷺ في أحكام الصدقات فوجدت نسخة عند آل عمرو بن حزم : (الدارقطني ص ٤٥١) (١) .

فى عهد الصحابة

وهناك الكثير من الروايات التي توضح لنا أن الحديث قد كتب ودون دون شك .

---

(١) الرسالة المحمدية ــ السيد سليمان الندوي ص ٤٠ ، من ٧٠ : ٧٣.

١ – وقصة مروان يوم خطب في الناس في مكه فذكر حرمتها فقام اليه رافع بن خديج وقال أمام الناس : والمدينة حرم حرمها رسول الله وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني ، وإن شئت قرأته عليك ، فقال مروان : أجل قد بلغنا ذلك (مسند الإمام أحمد بن حنبل) .

٢ – وجمع همام بن منبه روايات أبي هريره وهو أكثر الصحابة رواية وأوعاهم حفظا لأحاديث الرسول ﷺ فصارت تعرف صحيفته بين المحدثين بصحيفة همام ، وقد أوردها الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده (ص ٣١٢ ، ٣١٨ الطبعة الأولى) .

٣ – وكذلك بشير بن نهيك وكتب مروياته عن أبي هريرة في كتاب وقرأه عليه (كتاب العلل للترمذي ص ٦٩١ ، والدارمي ص ٦٨) وذكر بن حجر في كتاب فتح الباري أن أبي هريرة جاء برجل إلى بيته وأراه أوراقا وقال : هذه رواياتي ، وقال الذي روى ذلك أنها لم تكن مكتوبة بيده (فتح الباري ج ١ ص ١٨٤ ، ١٨٥) .

٤ – وكان أنس بن مالك وهو معروف بكثرة الرواية يقول لأولاده : يا بني اكتبوا العلم وقيدوه بالكتابة (الدارمي ص ٦٨) وكان تلميذه إبان يكتب رواياته بين يديه (الدارمي ص ٦٨) .

٥ – وروي عن سلمى قالت : رأيت عبد الله بن عباس

الخاتمة

هذه إذن لمحات توضح بجلاء كيف حفظت أحاديث رسول الله ﷺ ودونت وكتبت ، وهي في كل هذا لاتعدو أن تكون جهودا بشرية ومحاولات من صحابة رسول الله ﷺ لحفظ الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة من أقوال وأفعال ، ولكن الحفظ الحقيقي كان من الله عز وجل ، الذي تكفل بحفظ كل هذا عندما قال عز من قائل : « إنا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » ..

فالحمد لله الذي حفظ القرآن والسنة فحفظ لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ونسأله عز وجل أن يثبتنا ويحفظنا ..

إن محمدا ﷺ شهد في هذا العالم تعليم الله وهدايته ، وبشر الصالحين بالنجاح والفلاح ، فهو مبشر ، وقد نادى الغافلين ، وأسمع الصم ، وحذر المذنبين عاقبة ذنوبهم ، وأنذر المشرفين على الهلاك ، وأيقظ النائمين ، فهو منذر ، وقد دعا إلى الله من ضل عن سبيله فهو داع ، وإن هو إلّا نور يستضاء به إلى يوم القيامة ، ونبراس يستنار بأشعته في شعاب الحياة الملتوية فتنكشف به الظلمات المتراكمة ، فهو السراج المنير إلى الأبد ، نعم إن جميع الأنبياء كانوا شهداء ودعاة ومبشرين ومنذرين ، بيد أن هذه الصفات لم تكن سواسية في جميع الرسل ، بل كان

بعضها في بعضهم أظهر من أخواتها ، فكان يعقوب وإسحاق وإسماعيل عليهم السلام قد غلبت عليهم صفة الشهادة وكانوا شهداء الحق ، وغلبت على إبراهيم وعيسى صفة التبشير فكانا مبشرين ، ومن الأنبياء من غلبت عليه وصف الانذار لمن خالف الحق وجحده فكانوا منذرين كنوح وموسى وهود وشعيب ، ومنهم من غلب عليه صفة الدعوة إلى الحق ، وامتاز بها أكثر مما امتاز بسائر النعوت الأخرى كيوسف ويونس عليهم الصلاة والسلام جميعا .

وأما من كان جامعا لهذه الصفات كلها واتصف بها جميعا فكان مبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وكانت حياته ملأى بهذه النعوت والشئون وسيرته ممتازة بهذه الخصال والخلال ، فهو النبي الجامع محمد ﷺ لأنه بعث ليختم الله به النبين والنبوات ، فأعطى الرسالة الأخيرة ليبلغها إلى البشر كافة ، فجاء بالشريعة الكاملة ، التي لا يحتاج البشر معها إلى غيرها ، ولم تنزل من السماء إلى الأرض شريعة على قلب بشر بعد هذه الشريعة .

لقد حظيت التعاليم المحمدية واختصت بالبقاء والدوام إلى يوم

يستملي أبا رافع خادم رسول الله ﷺ ما كان ﷺ يفعل أو يقول (طبقات بن سعد ٢/٢ ص ١٢٣) .

٦ - والواقدي وهو من متقدمي المصنفين في السيرة النبوية يقول : رأيت عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوي سيد عمان مع كتب أخرى (زاد المعاد ج ٢ ص ٥٧) .

٧ - وفي تاريخ الطبري أن عروة بن الزبير كتب جميع ما كان في غزوة بدر مفصلا إلى عبد الملك الخليفة الأموي (الطبري ص ١٢٨٥) .

٨ - وكان عبد الله بن مسعود وهو الذي كان يكثر الدخول على رسول الله ﷺ ليلا ونهارا حتى خيل إلى الناس أنه من أهل البيت يشكو الناس أنهم يكتبون منه عن رسول الله ﷺ لأنه كان لايستحل أن يكتب غير القرآن حرصا منه على القرآن أن يلتبس به غيره (الدارمي ص ٦٧) .

وفي عهد التابعين :-

١ - ويقول سعيد بن جبير التابعي كنت اكتب على الإقتاب ما اسمعه في الليل من عبد الله بن عمر ، عبد الله بن عباس ، فإذا أصبحت كتبته واضحا (الدارمي ص ٦٩) .

٢ - وكان أصحاب البراء بن عازب يكتبون عنده رواياته (الدارمي ص ٦٩) .

٣ – وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أخرج كتابا وقال : وأيم الله هذا ما كتبته يد ابن مسعود (جامع بيان العلم لابن عبد البر ص ١٧) .

٤ – وقال سعيد بن جبير : كنا نختلف في بعض الأمور فنكتب ذلك ثم نأتي عبد الله بن عمر فنعرضه عليه ونخفي عنه ما كتبنا ولو علم به لكانت الفيصل بيننا وبينه ، أي أنه لا يأذن لهم بحضور مجلسه (جامع بيان العلم ص ٣٣) .

٥ – ويقول الأسود التابعي : وقعت أنا وعلقمة على صحيفة جئنا بها إلى ابن عمر فمحاها (جامع بيان العلم ص ٣٣) .

٦ – وابن زيد بن ثابت (وهو من كتبة الوحي) كان لا يرى كتابة شيء إلّا القرآن ، فاحتال مروان على أن أجلسه بين يديه وأجلس كاتبا من وراء الستر يكتب ما يقول ، وفعل مثل ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ، فاستملاه حديثا ولكن زيد بن ثابت فطن لذلك فألح بمحوه حتى محي (مسند أحمد ج ٥ ص ١٨٢) (١) .

---

(١) الرسالة المحمدية ــ السيد سليمان الندوي ص ٤٠ ، من ٧٠ : ٧٣.

القيامة فكانت نفس محمد ﷺ جامعة لجميع الأخلاق العالية والعادات السّنية ، وقد بعث ليتمم مكارم الأخلاق . (١)

« ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » . (٢)

(١) الرسالة المحمدية ـــ السيد سليمان الندوي ص ٤٠ ، من ٧٠ : ٧٣.

(٢) سورة آل عمران الآية ٨ .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

رقم الإيداع : ٣١٩٩ / ٨٨
الترقيم الدولي : ٥ - ٠٦ - ١٦٦٥ - ٩٧٧

تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الكتاب رد على ماتخرص به رأس طائفة « القرآنيون » من فتنة جديدة تطل برأسها لموضوع قديم سبق أن أثاره مجموعة من الزنادقة والخوارج وجاء اليوم يطل برأسه من جديد ويخوض فيه رجال أبعد مايكونوا عن هذا المجال الذي يخوضون فيه.. ويستخدمهم أعداء الإسلام لإثارة التشويش وبث الفتن بين صفوف المسلمين والطعن فى الدين الإسلامى.. وأحسب أن من واجب الجميع التصدى لهم وفضح أهدافهم.. والرد عليهم ..: ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾ .



الثمن ٧٥ قرشاً